



حيثما ترى الشيء تحكم عليه. والحكم على الشيء فرع عن تصوره.

البعض يرى أن هذه الثورات جلبت دماراً وفساداً... ويتهم الذين حركوها بقلة الفهم وضحلة الوعي وسفاهة العقل.
ويرى أن بقاء ما كان، هو خير للدعوة والأمة!!

وغالباً ما يصدر هذا الإنكار: ممن هو بعيد عن ساحة الحياة ومعتركتها وممن هو غائب عن أحوال الناس وظروفهم ومعاناتهم، وممن يقيس الأصلح والأفضل بمعاييره واعتبار خاصته، ناسياً أن المجتمعات نشطة ومتغيرة ولا تنتظره حتى يتم مشروعه ويكون المخلص لها بل لديها من المانعة الذاتية ما يجعلها تستجيب لاحتياجاتها فطرياً.

فالظلم تكرهه النفوس، وتنفر منه، ومهما انكسرت له، إلا أنها تعود للانتفاضة عليه، ولذلك ناصر موسى -عليه الصلاة والسلام- قومه ضد ظلم فرعون وجبروته، وسعى في إخراجهم من جبروته (بأمر الله)، رغم أن من آمن له من قومه قليل.

فأى يجتمع الإيمان مع الخوف والجوع للشعوب؟!

نعم يمكن أن تبرز حالات فردية أو فئات صابرة ومضحية... أما الشعوب فيصعب عليها.

ولهذا دخل الناس بعد فتح مكة في دين الله أفواجاً بعد أن انكسرت حواجز الخوف من البطش والخشية من الجوع. وما تفعله مثل هذه الثورات هي أنها تكشف ((العنف المتختمر)) الذي تحجبه عنا حجب الغفلة والجهل، فتخرجه للعلن كي يصيبه الضوء والهواء النقي ويتمكن المعالج من وضع المشرط في المكان الصحيح، والدواء في محل المناسب.
اللهم رحمتك بشهداء الثورات المباركة.. من احتسب حياته وموته!